أدخلوه في دين المسيح وابتدعوه، فهم يعلمون أن المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ كان يأكل اللحم ولم يمنعهم منه لا في صوم ولا في فطر.

نداءات

إن هذه الكلمات المسطورة دعوة إلى كلمة الحق لنسير على الطريق المستقيم، والصراط القويم، والمعتقد السليم الذي يرضاه الله تعالى، وليس المراد تجريحًا وازدراء، أو بغضًا واستهزاء بالآخرين دون طائل أو فائدة، إنما هو الجدال بالتي هي أحسن لإظهار الحق أمام أعين الناس، وليس كما يحلو للبعض الوقوع في الآخرين بالسب والاستهزاء والإهانة وإلقاء التهم والافتراءات والكذب دون دليل قاطع أو برهان ساطع وبعيدًا عن النقاش الهادف.

وهذا ولا شك حال أهل الباطل لضعف حجتهم وقلة حيلتهم وإذا ضعفت الحيلة بدأت الوقيعة.

أما صاحب الحق فهو يعرض ما عنده بوضوح وصراحة دون مراء وجدلٍ باهت.

لهـذا نوجه إلى أهـل الكتاب نـداءات ربانية ندعوهـم فيها إلى خلع الباطل واعتناق الحق للنجاة والفوز بالحياة الأبدية.

نداااء...

وهذا نداء من الله تعالى على أهل الكتاب ليستقيموا على الحق يقـول جل ثنـاؤه وتعالى ذكـره: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾ [المَائِدَة: 171]، لا تبالغـوا في إطـراء عيسـى حتى رفعتمـوه فوق قدره وأعطيتموه فـوق حقه ونقلتموه من العبودية إلى الألوهية.

وهذا عيسـى نفسه يأمر بني إسرائيل ألا يوجهوا العبادة إلا لله تعالى يقول جلَّ وعلا حكاية عن عيسـى أنه قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۗ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ﴾ [آلعِمرَان: 51].

obeikandi.com

وفي «متى»: لما أراد الشيطان أن يغوي عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ فأمره أن يسجد له حينئذ قال له يسوع: اذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد. [متى 4: 10].

قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفَاتِحَة: 5].

﴿وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [النِّسَاء: 171]، أي يا أهل الكتاب لا تفتروا على الله كذبًا فتدعون له صاحبة وولدًا، وهو العظيم القدير، والعلي الكبير، السموات لا تظله ولا تقله عالٍ في دنوه، قريب في علوه، وسع كرسيه السموات والأرض، فكيف يحلُّ الله تعالى ويتحد بجسد عيسى، وكيف يعيش الإله في قبر ضيق الأرجاء – تعالى الله عن ذلك – [آية الكرسي].

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ

كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [البَقَرَة: 255].

وفي [أعمال 7: 49-48] «لكن العلي لا يسكن في هياكل مصنوعات الأيادي كما يقول النبي، السماء كرسي لي، والأرض موطئ لقدمي، أي بيتٍ تبنون لي؟!». فالنبي يخبر أن العظيم القدير جل وعلا لا يحل بذاته في بيوت الأرض كالهياكل والكنائس.

فكيف تقولون: إنه عاش في بطن امرأة في ظلمة ودم، ثم في قبر تحت التراب والجنادل.

وفي [أعمال 1: 17] «وملك الدهور الذي لا يفنى ولا يرى الإله الحكيم وحده، له الكرامة والمجد إلى دهر الدهور».

وفي [يوحنا 1: 18] «الله لم يره أحدٌ قط».

إذن فالإله الحقيقي الذي له المجد لا يُرى، فكيف تقولون إن الذي ولدته مريم وعاينه الناس - أي رأوه بأعينهم ولمسوه بأيديهم - هو الإله الأزلي خالق السماوات؟!

﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ﴾، هو عبدٌ مربوب لا يزيد على سائر البشر إلا بمرتبة النبوة ومنزلة الرسالة.

وفي [تيموثاوس 2 : 5] «لأنه يوجد إله واحد، ووسيط واحد بين الله والناس يسوع المسيح».

﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾ أي أنه مثل آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، خُلِق بكلمة كن فكان، ألقاها جبريل الروح الأمين على مريم بإذن الله جلَّ في علاه.

وفي [يوحنا]: «والكلمة صار جسدًا وحل بيننا»[1] ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ أي من خلقه وأضافها سبحانه إلى نفسه تشريفًا لها وتعظيمًا لشأنها[2] ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾ آمنوا بالله الذي دعت جميع

(1) وفي هذا العدد من الإنجيل بيان أن الكلمة صارت جسدًا، وهل يتجسد إلا المخلوق؟!! كتاب «عيسى بشر رسول».

(2) قال الله عز وجل عن خلق آدم: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾ فيه دلالة على أن الله عز وجل أضاف كلمة روح إليه تشريفًا لها، وليست هي جزءٌ من الله.

obeikandl.com

الرسـل إلى وحدانيته، وآمنوا بجميع الرسـل ولا تفرقوا بين أحدٍ منهم.

فإيمانكم بجميع الرسـل يستوجب الإيمان بنبي الإسلام محمد ﷺ الذي جاء بأعظم الكتب معجزة خالدة عبر العصور والدهور.

وأجرى الله على يديه من المعجزات مثل التي أجراها على يدي إخوته من الرسل صلوات الله عليهم جميعًا.

﴿وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌ﴾ أب، وابن، وروح... ثلاثة في واحد.

وهـذا من العجب العُجاب كيف يصير الثلاثة واحدًا، وكيف للخالـق أن يتحد ويحل في المخلوق، فهذه العقيدة لا يقبلها العقل السليم.

obeikandl.com

وقف أحد النصارى أمام فتاة صغيرة وكان مدرسًا لها فصلب على وجهه وقال «باسم الأب والابن والروح القدس إله واحد» فقالت الفتاة: «بل هو واحد، وواحد، وواحد»(1).

وفي النهاية يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾.

نداء آخر..

يأمر الله جلَّ وعلا نبيه ﷺ أن يوجه إلى أهل الكتاب نداءً ودعوة فقال جلَّ ثناؤه: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ أي يا أهل الإنجيل والتوراة تعالوا أقبلوا وهلموا إلى كلمة عادلة وقضية فاصلة تجمع بيننا وبينكم، فأنا لا أدعوكم إلى نبذ المسيحية الحقة التي أمر بها المسيح ودعى إليها وهي عبادة الله وحده لا شريك له إنما أدعوكم أن تتمسكوا

(1) «دعوة أهل الكتاب» د. سعيد عبد العظيم.

obeikandl.com

بما جاء فيها من الحق، وأن تتبعوا ما ورد بها من البشارة بالنبي الأمي الذي تجدونه مكتوبًا عندكم في التوراة والإنجيل محمد ﷺ، خاتم الأنبياء، سيد الأولياء، وإمام الأصفياء.

كما جاء في القرآن على لسان عيسى عليه السلام، ومبشرًا برسولٍ يأتي من بعدي اسمه أحمد ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف: 6].

وفي إنجيل «يوحنا» لفظ «فارقليط»[1] وهو معرب من اللفظ اليوناني الأصل «باركلي طوسن» معناه المعزى والمعين والوكيل ويشابه لفظ بيركلوطوس ومعناه أحمد ومحمد ومحمود.

فانظر معي بعين صائبة ونظرة عادلة وقلبٍ يقظ.

أن الحروف بين الكلمتين متشابهة سهلة التحريف، قريبة من التصحيف.

---

(1) أو: «باركليت».

* سؤال: فلماذا تقبل الكنيسة بالنسخ التي تحوي لفظ «باركلي طوسن» أي المعزى والمعين والوكيل وترفض النسخ التي تحوي لفظ «بيركلو طوس» أي أحمد ومحمد ومحمود وكلها أناجيل.

فالله جلَّ وعلا أخبر أن ذكر نبيه ﷺ قد ورد في الإنجيل والتوراة والصُحُف الأولى.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الشعراء: 196-197].

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ [الأنعام: 20].

يقول تعالى ذكره: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ فأقسم سبحانه بهذه الأماكن الثلاث ببيت المقدس وأشار إليه بالتين والزيتون وبجبل الطور في سيناء والبلد الأمين في مكة.

لأن الوحي هبط على الأنبياء في هذه الأماكن الثلاثة.

obeikandi.com

كما في سفر التثنية إصحاح [29] عدد (2-1) «وهذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله[1] بني إسرائيل قبل موته فقال: «جاء الرب من سيناء وأشرف[2] لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران».

فهذه ثلاثة أماكن هبط عليها وحي الله تعالى وتعاليمه ذكرت في التوراة، حيث كلم الله تعالى موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في سيناء.

وأرسل عيسى من سعير أي القدس، فأشرف لهم أي ظهر.

وتلألأ من جبل فاران أي من جزيرة العرب، وتلألأ لاكتمال الوحي.

وفي صحف شيعا في كلام طويل في معاتبة لبني إسرائيل وفيه:

«أبعث إليكم وإلى الأمم نبيًا أميًّا ليس بفظ ولا غليظ القلب، ولا صخاب في الأسواق، أسدده إلى كل جميل، وأهب له كل خلق

(1) رجل الله: أي نبيه.
(2) وأشرق لهم.

obeikandl.com

كريم، ثم اجعل السكينة لباسه، والبر شعاره، والتقوى ضميره، والحكمة معقوله، والعدل سيرته، والحق شريعته، والهدي ملته، والإسلام دينه[1]، والقرآن كتابه، أهدي به من الضلالة، وأرفع به من الخمالة، وأجمع به من الفرقة، وأؤلف به بين القلوب المختلفة، واجعل امته خير أمة أُخرجت للناس، قرابينهم دماؤهم، أناجيلهم في صدورهم، رهبانًا بالليل، ليوثًا بالنهار».

وفي قصة إسماعيل من السفر الأول (تكوين 16 :3):

«إن ولد إسماعيل تكون يده على كل الأمم، وكل الأمم تحت يده وبجميع مساكن إخوته يسكن».

وفي السفر الرابع من قصة موسى (تثنية 18 : 18):

«إن الله أوحى إلى موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أن قل لبني إسرائيل سأُقيم لهم نبيًا من أقاربهم مثلك يا موسى، واجعل وحي بفمه وإيّاهُ تتبعون».

(1) غير موجودة في الكتاب الحالي.

والناظر يرى أن هذه الأوصاف لا تنطبق على عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ إنما هي تنطبق تمامًا على نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

«بَشر يسوع بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عدة مواضع من الأناجيل وأخبر أنه سيكون نبيًا بعده وسمّاهُ المعزى».

كما في [يوحنا 14:26] «وأما المعزِّى الروح القُدُس الذي سيرسله الأب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم».

وكذلك أخبر يسوع تلاميذه قبل أن يرفع أنه من الخير أن يرفعه الله تعالى كي يأتي المعزِّى أي النبيَّ الذي سيكون عزاءً لفقدان عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ففي [يوحنا 16 :7-5] «وأما الآن فأنا ماضٍ إلى الذي أرسلني وليس أحدٌ منكم يسألني: أين تمضي؟ لكن لأني قلت لكم هذا قد ملأ الحزن قلوبكم، لكنني أقول لكم الحق إنه خيرٌ لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعَزِّي».

obeikandl.com

ثم قال لتلاميذه: «وأما متى جاء ذاك روح الحق، فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كلُّ ما يسمع يتكلم به، ويخبركم بأمور آتية».

قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾.

وفي إنجيل متى أن يوحنا عَلَيْهِ السَّلَامُ «أي سيدنا يحيى» كان يُبشر بقدوم عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثم لما جاء عيسى كان يُبشر بقدوم نبيٍّ يأتي من بعده.

ففي [متى إصحاح [3] عدد [3-1]] «وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية قائلًا: توبوا لأنه اقترب ملكوت السماوات».

وفي [متى 4:17] «من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز ويقول: توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات».

بل أخبر عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه ما أُرسل إلا من أجل هذه البشارة.

ففي [لوقا 4 :44-43] «فقال لهم إنه ينبغي لي أن أُبشر المدن الأخرى أيضًا بملكوت الله لأني لهذا قد أُرسلت[44]، فكان يكرز في مجامع الجليل».

بل أخبر عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في تبشيره بقدوم نبي بعده أنه سيكون في أمةٍ أخرى غير بني إسرائيل، بل سينتقل الوحيُّ إلى أمةٍ جديدة لتقوم بأعباء الرسالة، وواجب الدعوة إلى الله تعالى، حيث قد غضب الله تعالى على بني إسرائيل.

ففي [متى 21 :43-42] فقال لهم يَسوع: «أما قرأتم قط في الكتب الحجرُ الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزواية؟ من قبل الربِّ كان هذا وهو عجيبٌ في أعيُننا، لذلك أقول لكم: إن ملكوت الله يُنزع منكم ويُعطي لأمةٍ تعمل أثمارَه».

وفي إنجيل «برنابا»: «ما أسعد الزمن الذي سيأتي فيه إلى العالم صدقوني إني رأيته وقدمت له الاحترام كما رآه كل نبيٍّ لأن الله يعطيهم من روحه نبوة، ولما رأيته امتلأت عزاءً، قائلًا: «يا محمد

ليكن الله معك وليجعلني أهلًا أن أحل سير حذائك لأني إن قلت هذا صرتُ نبيًا عظيمًا وقُدوس الله...».

وفي قوله: «امتلأتُ عزاءً» توضيح لاسم المعزِّي الذي جاء في يوحنا وأن المعني به هو محمد ﷺ.

سؤال: لماذا ترفض الكنيسة هذا الإنجيل وتقبل بقية الأناجيل مثل يوحنا ولوقا ومتى؟ مع علمهم التام أن نسبتها إلى أصحابها لا تصح وأن نسبتها إلى عيسى عليه السلام ليس لها سند يثبتها.

فعلى أي أساس قبلتم أناجيل، وكذبتم أناجيل؟ أهو الهوى أم ماذا يا تُرى؟!

ولوقا قد اعترف أن هذه الأناجيل كتبت رواية عمن سبقوهم وأن الذين سردوا أحداث الأناجيل لم يُعاصروها أو يشاهدوها بل نُقلت إليهم عن رُواة مجاهيل لا يعلمهم أحد.

يقول لوقا (1 : 1 – 3): «إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء

obeikandl.com

معاينين وخدامًا للكلمة، رأيت أنا أيضًا إذ قد تتبعت كل شيٍ من الأول بتدقيق أن اكتب على التوالي إليك أيها العزيز «ثاوّفيلُسُ» لتعرف صحة الكلام الذي علمت به».

فيا ترى من هم هؤلاء الكثيرون الذين ألفوا هذه القصة في أمور عقائدية، وإن كان «لوقا» قد تتبع كل شيءٍ بتدقيق، فهل الجميع صنعوا هذا؟

وفي [أعمال الرسل 1:201] «الكلام الأول أنشأته يا «ثاوّفيلُسُ» عن جميع ما ابتدأ يسوع يفعله ويعلم به إلى اليوم الذي ارتفع فيه».

وإن كان «لوقا» قد كتب إلى «ثاوّفيلُسُ» ليعرف صحة ما تعلم من عقيدة إذن هذه الأناجيل ألفت في خلافٍ واقع بين طوائف النصارى وأراد «لوقا» أن يعلم «ثاوّفيلُسُ» من القصة الصحيحة.

obeikandl.com

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: 64].

فالكلمة السواء التي نجتمع عليها هي كلمة التوحيد «لا إله إلا الله» فهيا بنا نستمسك بها جميعًا، فهي كلمة النجاة والخلاص التي أرسل الله بها جميع الرسل.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [النحل: 36].

وفي [أشعياء إصحاح [45] عدد [5]] «أنا الربُّ وليس آخر لا إله سواي».

وفي [يوحنا 17: 3] «أنت الإله الحقيقي وحدك».

ولا يتبع بعضنا بعضًا على باطل وبهتان، فمن أطاع المخلوق في معصية الخالق واتبعه على ضلاله وهو يعلم فقد جعله لله ندًا ومثيلًا.

فعن عدي بن حاتم قال: «أتيتُ النبي ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب، فقال: ما هذا يا عدي؟ اطرح عنك هذا الوثن، وسمعته يقرأ في سورة براءة قوله تعالى: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ﴾ [التوبة: 31]، فقلت: «إنا لسنا نعبدهم» قال: «أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلونه؟» فقلت: «بلى» قال: «فتلك عبادتهم»[1].

(1) رواه أحمد، وحسنه الترمذي.

openkandl.com

فهيا أيها المحب للمسيح

اخلع عنك قيود الضعف، وحُل أغلال الخوف، وانطلق في شجاعة إلى اتباع الحق مهما كانت الحواجز، ومهما عظمت المصاعب فأنت قادر على أن تتخطى العقبات إذا استعنت بالله وتوكلت على الملك، واستعنت بالحي الذي لا يموت ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: 64].

obeikandl.com

obeikandl.com

الخاتمة

إن الرائد لا يكذب، والحُر لا يخادع المسترسل بالله، وإن الحق أبلج ظاهر، واضح، بيِّن، الباطل لجلج، مطموس، منكوس، مضمحل، والإسلام دلت عليه الفطرة السوية والعقل السليم، فكيف لا نقبل على دين قامت له الأدلة القاطعة، والبراهين الساطعة، والحجج الدامغة إلى ما تَنْبو عنه الفطرة السوية، وينفر منه العقل السليم، إن كثيرًا ممن اطلعوا على دين الإسلام من القساوسة والرهبان بعين العدل والإنصاف، بعيدًا عن التعصب والإجحاف لم يمتلكوا أنفسهم حتى اعتنقوا الإسلام دون أي ضغوط أو إغراءات، ولا زالت قوافل العائدين، وجحافل التائبين تمضي نحو الإيمان الصادق إلى يوم الناس هذا، ألم تروا كيف ينطلق صوت منادي الإيمان عبر المسامع والآذان، فيغزو الدور والبيوت، ويغزو القلوب والعقول، فتستجيب له الأفئدة الصافية. قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ

ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [المَائِدَة:82]، أي: لا يستكبرون عن سماع الحق واتباعه والعمل به، ولم يصدهم عن ذلك أنهم قساوسة متبعون من غيرهم. قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ [المَائِدَة:83]، عرفوا ما في التوراة والإنجيل من حق ووجدوا أن القرءان جاء مصدقًا للحق الذي بين أيديهم.

فصرخوا من أعماقهم ونادوا من أغوار نفوسهم، وصاحوا بألسنة حالهم: ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [المَائِدَة: 84]، وتحملوا في سبيل ذلك المشاق، وواجهوا المخاطر والصعاب: ﴿ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ

﴿جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [المَائدة: 85]، فقلِّب معي صفحات التاريخ، وانظر عبر انصرام الزمن وانخرام الأعوام، ترى عددًا كبيرًا وخلقًا كثيرًا، أتوا إلى الحق مذعنين، وآمنوا بدين رب العالمين، واتبعوا النبي الأمين، عليه أفضل الصلاة وأتمُ التسليم، فانضم إليهم، وتواصل معنا.

قال تعالى فاتحًا باب التوبة أمامك: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ﴾ [التَّوبَة: 74].

openkandl.com

كلمة صدق...

مِن نصراني أسلم كان بعيدًا عن المسيح ثم عاد إليه:

ولـدت لأعبد المسـيح، ولأرفعه إلهًـا فوق الآلهة، فلما شـببت شككت، فبحثت عن الحقيقة ونقبت فعرفت.

ونادانـي المسـيح...!! «يـا عبـد الله، أنـا بشر مثلـك، فلا تشرك بالخالـق، وتعبد المخلوق، ولكـن اقتدي بي واعبـده معي، ودعنا نبتهـل له سـويًا: إلهنا، أحمدك سـبحانك ربِّ العالمـين، إياك نعبد وإياك نستعين، يا عبد الله!! أنا وأنت وباقي الناس عبيد للرحمن»، فآمنت بالله، وصدقت المسيح، وكفرت بالإله المصنوع. قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ [المَائِدَة: 116].

فاللهم تقبل منا واغفر لنا وارحمنا، اللهم توفنا مسلمين، وألحقنا بالصالحين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،

تم بحمد الله

obeikandl.com